الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة من كتاب الأربعين النووية: دراسة تحليلية

Educational Methods for Teachers Derived from Imam al-Nawawi's Forty Hadith: An Analytical Study

أ. **رغد بنت عبد الله مسيعيد السلمي:** قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

إشراف/ أ.د. منى بنت محمد الصانع: أستاذ دكتور في قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

***Ms. Raghad Abdullah Alsulami**: Department of Educational Leadership and Policies, College of Education, University of Jeddah, Saudi Arabia.*

*Supervised by: **Prof. Dr. Mona Mohammed Al-Sanea**: Professor, Department of Educational Leadership and Policies, College of Education, University of Jeddah, Saudi Arabia.*

Email: iraghadab1@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i10.2129

تاريخ الاستلام: 2026-08-14 تاريخ القبول: 2026-09-03 تاريخ النشر 2026-10-01

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى استنباط الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة من أحاديث كتاب الأربعين النووية، والتعريف بكتاب الأربعين النووية، والإمام النووي، ومكانته العلمية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وفق المدخل الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى أربعة أساليب تربوية للمعلم مستنبطة من الأحاديث المختارة من كتاب الأربعين النووية، وهي: أسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب التعليم الممتع، وأسلوب التعليم بالرفق، وأسلوب التدرج في التعليم. كما أظهرت النتائج تنوع الأساليب التربوية في السنة النبوية بما يتناسب مع اختلاف المواقف والأهداف التربوية. وأوصت الدراسة بالإفادة من الأساليب التربوية المستنبطة من كتاب الأربعين النووية في إثراء الممارسات التدريسية للمعلمين، وإعداد أدلة أو مواد تعليمية تساعد المعلمين على توظيف هذه الأساليب في المواقف التعليمية، وتشجيعهم على توظيف أساليب ضرب الأمثال، والتعليم الممتع، والتعليم بالرفق، والتدرج في التعليم في المواقف التعليمية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الأساليب التربوية، كتاب الأربعين النووية، أسلوب ضرب الأمثال، أسلوب التعليم الممتع، أسلوب التعليم بالرفق، أسلوب التدرج في التعليم.

Abstract

This study aimed to identify the educational methods for teachers derived from the hadiths in Imam al-Nawawi's Forty Hadith, as well as to introduce the Forty Hadith and Imam al-Nawawi and highlight his scholarly status. The study adopted the descriptive-analytical approach using the deductive method. The study identified four educational methods for teachers derived from selected hadiths in Imam al-Nawawi's Forty Hadith: the use of examples and parables, enjoyable teaching, teaching with gentleness, and gradual instruction. The findings also demonstrated the diversity of educational methods in the Prophetic Sunnah in accordance with different educational situations and objectives. The study recommended benefiting from the educational methods derived from Imam al-Nawawi's Forty Hadith to enrich teachers' instructional practices, developing guides or educational materials to help teachers employ these methods in educational settings, and encouraging them to use examples and parables, enjoyable teaching, teaching with gentleness, and gradual instruction in various educational situations.

Keywords: Educational Methods, Al-Nawawi's Forty Hadiths, Use of Examples, Enjoyable Learning, Gentle Teaching, Gradual Instruction.

المقدمة:

يُعد العلم من المرتكزات الأساسية التي أولى الإسلام عنايةً كبيرة بها، وحثّ على طلبه والتفكر والتدبر والبحث في مجالات المعرفة المختلفة، لما له من أثر في بناء الإنسان وتنمية قدراته والارتقاء بفكره وسلوكه، وتمكينه من الانتفاع بما سخّر الله تعالى له، وقد جاءت السنة النبوية مؤكدةً مكانة العلم وفضل طلبه، ومبيّنةً ما يترتب عليه من الأجر والثواب، بوصفها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، بما تضمنته من بيان لأحكامه ومقاصده، وتوجيهات وأحكام تتفق مع أصوله وتحقق غاياته. وذكر السبيعي (2015: ص635) بأن "السنة النبوية تعد المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهي وحي من الله تعالى، وقد جاءت مبيّنةً للقرآن الكريم وشارحةً لأحكامه ومقاصده، كما تضمنت أحكامًا وتوجيهات تتفق مع أصوله وتحقق غاياته. وتمثل السنة النبوية تطبيقًا عمليًا لما جاء به القرآن الكريم، ولذلك فإنها تُعد مصدرًا مهمًا في بناء القيم والتوجيهات التربوية والاستفادة منها في العملية التعليمية".

وتتجاوز الدلالات التربوية في السنة النبوية حدود التوجيهات النظرية إلى ممارسات ومواقف تعليمية متنوعة، تجلت في أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم والتوجيه والإرشاد، وفي تنوع طرائق مخاطبته لأصحابه وتعاملِه معهم وفق اختلاف المواقف والأحوال. ويكشف هذا التنوع عن منظومة من الأساليب التربوية التي يمكن استنباطها وتحليلها في ضوء سياقاتها، والإفادة من دلالاتها في تطوير الممارسة التعليمية، ولا سيما ما يتصل بأداء المعلم ودوره في توجيه المتعلمين وبناء شخصياتهم.

ويحتل المعلم موقعًا محوريًا في العملية التعليمية؛ إذ تضطلع ممارسته بدور أساسي في تنظيم الموقف التعليمي، وتيسير التعلم، وتوجيه المتعلمين، وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية. ولا تقتصر مسؤولية المعلم على نقل المعرفة وتقديمها، وإنما تمتد إلى حسن اختيار الأساليب التي يوظفها في التعليم والتوجيه والتعامل مع المواقف التعليمية المختلفة، بما يتلاءم مع طبيعة المحتوى والمتعلمين والسياق التعليمي. وقد بينت السنة النبوية عظم مكانته وفضل من يقوم بتعليم الناس الخير، قال ﷺ: «إنَّ اللهَ وملائكتَه وأهلَ السماواتِ والأرضينَ حتى النملةَ في جُحرِها وحتى الحوتَ ليصلُّونَ على معلِّمِ الناسِ الخيرَ» (مشاري، 2026: ص609).

وتتضح أهمية الأساليب التربوية من أهمية التنوع بين الأساليب في العملية التعليمية من احتياج المعلم لاستخدام الأسلوب الذي يتناسب مع طبيعة الموقف التعليمي ولأن الاستمرار في استخدام أسلوب واحد قد يؤدي إلى الملل والرتابة وضعف الانتباه لدى التلاميذ. بينما يتيح التنوع للمعلم تقديم المعارف والمفاهيم بطرائق مختلفة، ويساعده على جذب انتباه المتعلمين وإثارة اهتمامهم بالدرس، كما يعينه على التجديد والإبداع في الممارسات التعليمية، والوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها. كذلك

يسهم تنوع الأساليب في إيجاد مواقف تعليمية متعددة تتيح للمتعلمين التفاعل والمشاركة بصورة أكثر فاعلية، مما يجعل العملية التعليمية أكثر حيوية وملاءمة لاختلاف المواقف واحتياجات المتعلمين (البدري، 2025: ص230–231).

في ضوء أهمية السنة النبوية بوصفها مصدرًا للتوجيه والتربية، يبرز كتاب الأربعين النووية للإمام النووي بوصفه من المصنفات التي حظيت بمكانة علمية واسعة؛ إذ اشتمل على اثنين وأربعين حديثًا تناولت أصولًا وقواعد متعددة في الدين، وتضمنت إلى جانب الأحكام والتوجيهات الشرعية جملةً من المواقف والدلالات المتعلقة بالخطاب والتوجيه والتعليم والإرشاد. وعلى الرغم من أن الكتاب لم يُصنَّف ابتداءً في مجال التربية أو طرائق التدريس، فإن طبيعة بعض أحاديثه ودلالاتها تتيح قراءتها وتحليلها من منظور تربوي، ولا سيما فيما يتصل بالأساليب التي يمكن أن يستفيد منها المعلم في تعليمه وتوجيهه للمتعلمين.

وقد اكتسب كتاب الأربعين النووية مكانةً علميةً بارزة؛ وحظي بعناية واسعة من العلماء، فاعتنوا بشرحه وبيان معانيه، مما أسهم في انتشاره وشهرته بين أهل العلم وطلاب المعرفة، فضلًا عن مكانة مؤلفه الإمام النووي العلمية وعنايته بالسنة النبوية. كما تميزت أحاديثه بجوامع الكلم وتنوع موضوعاتها، الأمر الذي جعلها مادةً ثريةً للاستنباط والإفادة في مجالات متعددة، ومنها المجال التربوي (علي، 2022: ص163).

ومن هنا تنطلق الدراسة الحالية من توجّه تحليلي يستهدف قراءة أحاديث الأربعين النووية في ضوء منظور تربوي محدد، يتمثل في الكشف عن الأساليب التربوية للمعلم التي يمكن استنباطها من هذه الأحاديث، وتحليل دلالاتها التربوية في سياقاتها، بما يتيح الإفادة منها في الممارسة التعليمية. ويأتي هذا التوجه انطلاقًا من أن استنباط النصوص النبوية وتحليل دلالاتها لا يقتصر على الإفادة منها في المجال الشرعي، بل يمكن أن يكشف عن جوانب تربوية ذات صلة بالممارسات التعليمية، مع الالتزام بدلالة الأحاديث وسياقاتها، وعدم تجاوز ما تحتمله من دلالات تربوية.

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة جوانب متصلة بموضوع الدراسة الحالية؛ فقد بحثت دراسة الحارثي (2022) الأساليب التربوية النبوية في معالجة الانحراف الفكري وما يمكن الإفادة منه تربويًا لمعلمي المرحلة الثانوية، في حين تناولت دراسة الدهيم (2019) الأحاديث الأربعين النووية من زاوية بلاغة الحجاج، واهتمت دراسة عبد الله (2015) بالأساليب التربوية المستقاة من السنة النبوية بصورة عامة، بينما بحثت دراسة المنيع (2014) أبعاد إعداد المعلم عند الإمام النووي ومدى مواءمتها للاتجاهات التربوية المعاصرة.

وعلى الرغم من تنوع هذه الدراسات في موضوعاتها ومداخلها، فإنها لم تتجه – في حدود اطلاع الباحثة – إلى استنباط الأساليب التربوية للمعلم من أحاديث كتاب الأربعين النووية تحديدًا؛

إذ تناولت الدراسات السابقة جوانب مختلفة من التربية النبوية، أو درست الأربعين النووية من جوانب غير متصلة مباشرة بالأساليب التربوية للمعلم. ومن ثم تتمثل الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها في توجيه التحليل إلى هذا الجانب تحديدًا، من خلال استنباط أحاديث الأربعين النووية وتحليل دلالاتها التربوية، والكشف عن الأساليب التي يمكن للمعلم الإفادة منها في ممارسته التعليمية.

مشكلة الدراسة:

تتطلب الممارسة التعليمية من المعلم القدرة على اختيار الأسلوب التربوي الملائم للموقف التعليمي، وتوظيفه بما يتناسب مع طبيعة المتعلمين وأهداف العملية التعليمية. وتتضح ملامح المشكلة البحثية بصورة أكثر تحديدًا من خلال تحليل الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، والوقوف على اتجاهاتها البحثية وما تناولته من جوانب ذات صلة بالأساليب التربوية والمعلم والسنة النبوية وكتاب الأربعين النووية.

وقد تناولت دراسة عبد الله (2015) الأساليب التربوية المستقاة من السنة النبوية بصورة عامة، في حين بحثت دراسة الحارثي (2022) الأساليب التربوية النبوية في معالجة الانحراف الفكري، وما يمكن الإفادة منه لمعلمي المرحلة الثانوية. كما تناولت دراسة المنيع (2014) أبعاد إعداد المعلم عند الإمام النووي ومدى مواءمتها للاتجاهات التربوية المعاصرة، بينما اتجهت دراسة الدهيم (2019) إلى دراسة الأحاديث الأربعين النووية من زاوية بلاغة الحجاج. ويكشف هذا التنوع عن تعدد المداخل التي تناولت السنة النبوية أو المعلم أو كتاب الأربعين النووية، إلا أن كل دراسة عالجت جانبًا محددًا من هذه المجالات دون أن تتجه إلى الجمع بينها في دراسة تستهدف الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة من أحاديث الأربعين النووية.

ويظهر من خلال هذه الدراسات تنوع مجالات تناول السنة النبوية والموضوعات المرتبطة بها؛ فقد تناول بعضها الأساليب التربوية بصورة عامة، وبعضها ركز على جوانب تربوية محددة، في حين تناول بعضها الآخر كتاب الأربعين النووية من منظور غير تربوي. وعلى الرغم من تقاطع هذه الدراسات مع موضوع الدراسة الحالية في بعض جوانبه، فإنها لم تتجه إلى استنباط الأساليب التربوية للمعلم من أحاديث كتاب الأربعين النووية تحديدًا. وبالرجوع إلى الدراسات السابقة التي أمكن للباحثة الوقوف عليها، لم تجد دراسة تناولت هذا الجانب بصورة مباشرة.

وعليه تتجه الدراسة الحالية إلى معالجة هذا الجانب من خلال قراءة الأحاديث التي وردت في كتاب الأربعين النووية، واستنباط الأساليب التي يمكن أن يستفيد منها المعلم في تعليم النشء وتوجيه سلوكهم بما يتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم.

وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: **ما الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة من كتاب الأربعين النووية؟**

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استنباط الأساليب التربوية للمعلم من كتاب الأربعين النووية، وتحليل دلالاتها التربوية بما يوضح أوجه الإفادة منها في العملية التعليمية.

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية

1. تقدم الدراسة معالجة تربوية لكتاب الأربعين النووية من خلال استنباط الأساليب التربوية للمعلم وتحليل دلالاتها التربوية.
2. تسهم الدراسة في إبراز جانب تربوي في كتاب لم يُصنَّف أصلًا في مجال طرائق التعليم، مما يوسع مجالات الإفادة العلمية من كتب السنة النبوية.
3. تثري الدراسة مجال الدراسات التربوية المرتبطة بالسنة النبوية، وتوفر أساسًا يمكن الإفادة منه في دراسات لاحقة تتناول استنباط الأساليب التربوية من مصادر الحديث النبوي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

1. إفادة معلمي التعليم بمختلف مراحله في التعرف على أساليب تربوية مستمدة من الهدي النبوي، يمكن توظيفها بما يتناسب مع المواقف التعليمية.
2. الإسهام في إثراء برامج إعداد المعلمين والتطوير المهني من خلال تضمين الأساليب التربوية المستنبطة من السنة النبوية والإفادة منها في الممارسات التعليمية.
3. تساعد المتخصصين في التربية الإسلامية في توظيف النصوص الحديثية بتقديم نماذج تربوية مرتبطة بالممارسة التعليمية، بما يعزز الإفادة التطبيقية من الهدي النبوي.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وفق المدخل الاستنباطي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تستهدف تحليل أحاديث كتاب الأربعين النووية واستنباط الأساليب التربوية للمعلم منها، وبيان دلالاتها التربوية.

ويقصد بالمنهج الوصفي التحليلي أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم الذي يهدف إلى وصف الظاهرة أو المشكلة المحددة، وتصويرها كما هي، من خلال جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم، 2006، 370). ويتفق هذا المنهج مع

طبيعة الدراسة الحالية من حيث اعتمادها على تحليل النصوص الحديثية وتصنيف ما تتضمنه من دلالات تربوية، تمهيدًا لاستنباط الأساليب التربوية للمعلم منها.

أما المدخل الاستنباطي، فيقوم في الدراسة الحالية على استخراج المعاني والدلالات التربوية التي تتضمنها النصوص الحديثية وتحليلها؛ للوصول إلى الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة منها. وقد عرّف ابن حزم الاستنباط بأنه: «إخراج الشيء المغيب من شيء آخر كان فيه» (الأندلسي، 1983، 411). ويُوظف هذا المدخل في الدراسة من خلال النظر في دلالات الأحاديث الواردة في كتاب الأربعين النووية، وربطها بالممارسات التربوية للمعلم، وصولًا إلى استنباط الأساليب التربوية التي تتضمنها.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: الأساليب التربوية

الأساليب: في اللغة "جمع: أسلوب. وهو الطريق" (الفيروزآبادي، 1998: ص98).

التربوية: في اللغة: "أصلها: رب وهو إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرب المالك، والخالق، والصاحب والرب: المصلح للشيء. يقال رب فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها (ابن فارس، 1979: ص381).

وعرّف الصعيدي (2009: ص18) الأساليب التربوية بأنها: " مجموعة النشاطات التعليمية الانضباطية المنظمة المستمرة وغيرها من المهمات التعليمية والأعمال المدرسية الهادفة التي يقوم بها المعلمون والمعلمات داخل الفصل وخارجه، لتحقيق تنظيم فعال، وتسيير العملية التعليمية الموجهة للطلاب في الواقع الإجرائي لمؤسسات ومدارس التعليم المختلفة، في إطار عملية التواصل الفعال، وتمثيل الأدوار التربوية، واتخاذ القرارات التدريسية واستخدام نماذج من التجديدات التربوية في المواقف التعليمية لتحقيق أهداف العملية التربوية بكفاءة وفعالية في إطار ثقافة وفلسفة المجتمع".

وتُعرَّف الأساليب التربوية إجرائيًا بأنها: مجموعة الطرق والممارسات التربوية التي تم استنباطها من أحاديث الأربعين النووية، والتي يمكن للمعلم الإفادة منها في ممارساته التعليمية والتربوية، بما يتناسب مع المواقف التعليمية وأهدافها.

ثانيًا: كتاب الأربعين النووية

الأربعون النووية، وهي ليست أربعين، بل هي اثنان وأربعون، لكن العرب يحذفون الكسر في الأعداد فيقولون: أربعون وإن زاد واحداً أو اثنين، أو نقص واحداً أو اثنين، وهذه الأربعون ينبغي لطالب العلم أن يحفظها، لأنها منتخبة من أحاديث عديدة، وفي أبواب متفرقة، بخلاف غيرها من

المؤلفات فلو نظرنا إلى عمدة الأحكام لوجدناها منتخبة، لكنها في باب واحد وهو باب الفقه، أما الأربعون النووية فهي في أبواب متفرقة متنوعة. (ابن عثيمين، 2000: ص4).

ويُعرَّف كتاب الأربعين النووية في هذه الدراسة إجرائيًا بأنه: كتاب للإمام يحي بن شرف النووي رحمه الله والذي جمع فيه عدد من الأحاديث النبوية التي جمعت أصول الدين وقواعده، ولقد اعتمدت عليه الدراسة بوصفه مصدرًا لاستنباط الأساليب التربوية للمعلم، من خلال تحليل دلالات الأحاديث واستنباط الأسلوب التربوي منه ثم تصنيفه إلى أسلوب تربوي خاص بالمعلم وفق ما يقتضيه موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة

1. دراسة الحارثي (2022). هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأساليب المستنبطة من نصوص السنة النبوية، وما تضمنته من فوائد تربوية يمكن الإفادة منها في المجال التعليمي، وبخاصة في عمل معلمي المرحلة الثانوية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي، وتوصلت إلى عدد من الأساليب التربوية النبوية التي تناولت جوانب عقدية وأخلاقية واجتماعية. وتلتقي الدراسة الحالية مع دراسة الحارثي في استنباط الأساليب التربوية من المصادر الشرعية، وفي توظيف المنهج الوصفي الاستنباطي، بينما تختلف عنها في تركيزها على الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة من كتاب الأربعين النووية.

2. دراسة الدهيم (2019). هدفت هذه الدراسة إلى عدة أهداف من أهمها: الإفادة من دراسة الحديث النبوي ممثلة في بلاغة الرسول – صلى الله عليه وسلم – التي تشكل قمة الخطاب البشري في كشف حاجة الخطاب إلى حوامل أخرى ترفده وتعززه، التأكيد على احتواء الخطاب النبوي الشريف مقاصد شرعية سامية ذات أبعاد تعد مدخلاً مناسباً من داخل فهم الخطاب النبوي الشريف وأداة من أدوات القراءة، استقصاء وسائل الحجاج البلاغية والمنطقية في الأحاديث الأربعين النووية، وكشف وظائفها التأثيرية المختلفة على المتلقي. ولقد اتّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: أسلوب النبي – صلى الله عليه وسلم – الميسر والواضح كان سببًا في الإقناع، تنويعه – صلى الله عليه وسلم – في أساليب احترامًا للعقول وحرية في التعبير، يميز النبي – صلى الله عليه وسلم – المتلقين ضمن درجات مما يجعله يستخدم الأقدار المنطقية، لتحقيق الفائدة الإقناعية.

3. دراسة عبد الله (2015). هدفت إلى إبراز الأساليب التربوية التي استخدمها النبي ﷺ، وما يمكن أن تقدمه من تطبيقات عملية للمربين والمعلمين، بما يسهم في الارتقاء بالممارسة التربوية والأخلاقية. واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي، وخلصت إلى أهمية الأساليب النبوية وشمولها وفاعليتها في تحقيق الأثر التربوي، وإمكان الإفادة منها في مختلف البيئات والمجتمعات.

وتتفق الدراسة الحالية معها في استمداد الأساليب التربوية من الهدي النبوي واعتماد المنهج الوصفي الاستنباطي، في حين تتميز الدراسة الحالية بتخصيصها للأساليب التربوية للمعلم واستنباطها من كتاب الأربعين النووية

4. هدفت دراسة المنيع (2014). هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد إعداد المعلم عند الإمام النووي، والمتمثلة في الأبعاد الأكاديمية والمهنية والثقافية والشخصية، وبيان مدى مواءمتها للاتجاهات التربوية المعاصرة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي، وأظهرت نتائجها وجود مواءمة بين فكر الإمام النووي في هذه الأبعاد وبعض الاتجاهات التربوية الحديثة. وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في إبراز ما يتضمنه فكر الإمام النووي من جوانب تربوية متصلة بالمعلم، إلا أنها تختلف عنها في تركيزها على استنباط الأساليب التربوية للمعلم من كتاب الأربعين النووية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق:

1. الاهتمام بالأساليب التربوية النبوية: تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الحارثي (2022) ودراسة عبد الله (2015) في الإفادة من الهدي النبوي في الكشف عن الأساليب التربوية التي يمكن توظيفها في المجال التعليمي والتربوي.
2. الاعتماد على الاستنباط من النصوص الشرعية: تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الحارثي (2022) ودراسة عبد الله (2015) في توظيف المدخل الاستنباطي للكشف عن الدلالات والأساليب التربوية المستفادة من النصوص النبوية، وفي اهتمامها بالأساليب التي يمكن أن تسهم في تطوير الممارسة التعليمية للمعلم.
3. الإفادة من كتاب الأربعين النووية: تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الدهيم (2019) في اتخاذ كتاب الأربعين النووية مجالًا للدراسة والتحليل، وإن اختلفت طبيعة الموضوع الذي تناولته كل دراسة.
4. الاهتمام بالجانب المرتبط بالمعلم: تلتقي الدراسة الحالية مع دراسة المنيع (2014) في اهتمامها بالجانب التربوي المتصل بالمعلم والإفادة من تراث الإمام النووي في المجال التربوي، مع اختلاف مجال المعالجة في كل منهما.

أوجه الاختلاف:

1. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث موضوع الدراسة، ومصدر الاستنباط، ومجال الإفادة التربوية. فقد تناولت دراسة الحارثي (2022) الأساليب التربوية النبوية في معالجة

الانحراف الفكري، مع التركيز على الفوائد التربوية لمعلمي المرحلة الثانوية، بينما تتجه الدراسة الحالية إلى استنباط الأساليب التربوية للمعلم من أحاديث كتاب الأربعين النووية.

2. أما دراسة الدهيم (2019)، فقد تناولت الأحاديث الأربعين النووية من منظور بلاغي، مركزّة على بلاغة الحجاج ووسائله ووظائفه التأثيرية، في حين تتناول الدراسة الحالية هذه الأحاديث من منظور تربوي بهدف استنباط الأساليب التي يمكن أن يستفيد منها المعلم في ممارسته التعليمية.
3. وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة عبد الله (2015) في انها تناولت الأساليب التربوية المستقاة من السنة النبوية بصورة عامة، بينما تحدد الدراسة الحالية مصدر الاستنباط في أحاديث كتاب الأربعين النووية، كما تخصص مجالها في الأساليب التربوية للمعلم.
4. كما تختلف عن دراسة المنيع (2014) التي بحثت أبعاد إعداد المعلم عند الإمام النووي ومدى مواءمتها للاتجاهات التربوية المعاصرة، في حين تركز الدراسة الحالية على استنباط الأساليب التربوية للمعلم من الأحاديث التي جمعها الإمام النووي في كتاب الأربعين النووية.

وبذلك تتميز الدراسة الحالية باجتماع ثلاث محددات في موضوعها، هي: الأساليب التربوية للمعلم، وكتاب الأربعين النووية بوصفه مصدرًا للاستنباط، والمدخل الاستنباطي في الكشف عن هذه الأساليب.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة جوانب، من أهمها:

1. الاستفادة من الدراسات التي تناولت الأساليب التربوية النبوية في تحديد مفهوم الأساليب التربوية ومجالاتها، والاستفادة من طريقة تناولها للنصوص النبوية.
2. الاستفادة من دراسة الحارثي (2022) ودراسة عبد الله (2015) في التعرف على كيفية توظيف المدخل الاستنباطي في الكشف عن الأساليب التربوية المستفادة من السنة النبوية.
3. الاستفادة من دراسة الدهيم (2019) في التعرف على طبيعة كتاب الأربعين النووية وما تضمنته أحاديثه من موضوعات ودلالات يمكن تناولها من زوايا علمية متعددة.
4. الاستفادة من دراسة المنيع (2014) في تعزيز الجانب المتصل بالمعلم، والتعرف على بعض الجوانب التربوية المرتبطة بفكر الإمام النووي.
5. الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد مجال الدراسة الحالية، وتوجيهها نحو جانب لم تتناوله الدراسات السابقة – في حدود علم الباحثة – بصورة مباشرة، وهو استنباط الأساليب التربوية للمعلم من أحاديث كتاب الأربعين النووية.

ما تميزت به الدراسة الحالية:

تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على استنباط الأساليب التربوية للمعلم من أحاديث كتاب الأربعين النووية، وذلك من خلال تحليل الأحاديث المختارة والكشف عما تتضمنه من دلالات تربوية يمكن أن يستفيد منها المعلم في ممارسته التعليمية والتربوية. كما تتميز بتحديد مصدر الاستنباط في كتاب الأربعين النووية، وبتركيزها على الأساليب التربوية المرتبطة بدور المعلم.

وبذلك تتميز الدراسة الحالية باجتماع ثلاث محددات في موضوعها، هي: الأساليب التربوية للمعلم، وكتاب الأربعين النووية بوصفه مصدرًا للاستنباط، والمدخل الاستنباطي في الكشف عن هذه الأساليب.

وبناءً على ذلك، تمثل الدراسة الحالية امتدادًا للدراسات التي اهتمت بالإستفادة التربوية من السنة النبوية، مع اختلافها عنها في مجال التطبيق ومصدر الاستنباط؛ إذ تسعى إلى تقديم معالجة تربوية لأحاديث مختارة من كتاب الأربعين النووية، والكشف عن الأساليب التربوية للمعلم التي يمكن استنباطها منها.

التعريف بكتاب الأربعين النووية:

كتاب الأحاديث الأربعين النووية:

يُعد كتاب الأربعين النووية من أشهر كتب الحديث النبوي التي اعتنى العلماء بها حفظًا وشرحًا ودراسةً، لما اشتمل عليه من أحاديث جامعة لأصول الدين وقواعده وآدابه. وتعود فكرة جمع الأربعينيات الحديثية إلى عناية العلماء بجمع أربعين حديثًا في موضوع واحد أو في موضوعات متعددة.

وأصل الكتاب تكملة لأحاديث أملاها الحافظ ابن الصلاح مما عليها مدار الإسلام وبلغت (26) حديثا، فأكملها النووي إلى (42) حديثا، وجاء ابن رجب لما شرح الأربعين فأكملها إلى (50) حديثا، وأما سبب التأليف اجتهد العلماء في التأليف في الأربعينيات، وذلك بجمع أربعين حديثا في باب واحد أو في عدد من الأبواب، ولقد جمع الحافظ النووي رحمه الله – أربعين حديثا من الأحاديث من جوامع الكلم النبوي، وبسبب أهميته ومكانته في الإسلام فقد وصفه العلماء بأنه نصف الإسلام أو ثلثه، وسبب تسميتها بالنووية فنسبة إلى مؤلفها.

ولقد انتشر هذا الكتاب انتشارًا واسعًا بين الناس، فكثرت طبعاته، وانتشر حفاظه والمعتنين به، كما كثرت شروحاته في المدارس والمساجد، وطبع الكثير منها القديمة والحديثة.

وهذا يعود لحسن نية المؤلف فيما نظن به إن شاء الله، وجميل تحريره وانتقائه، ولقد عرف الإمام النووي رحمة الله عليه بجوده الاختيار وحسن الجمع والتأليف (العنزي، 2023، 583).

والأربعون النووية، وهي ليست أربعين، بل هي اثنان وأربعون، لكن العرب يحذفون الكسر في الأعداد فيقولون: أربعون وإن زاد واحداً أو اثنين، أو نقص واحداً أو اثنين، وهذه الأربعون ينبغي لطالب العلم أن يحفظها، لأنها منتخبة من أحاديث عديدة، وفي أبواب متفرقة، بخلاف غيرها من المؤلفات فلو نظرنا إلى عمدة الأحكام لوجدناها منتخبة، لكنها في باب واحد وهو باب الفقه، أما الأربعون النووية فهي في أبواب متفرقة متنوعة. (ابن عثيمين، 2000، ص4).

وتعرفه الدراسة إجرائيًا: مؤلف يحتوي على اثنين وأربعين حديثاً نبويًّا شريفًا، جمعها الإمام النووي الذي التزم في جمعها أن تكون أحاديث صحيحة والتي تم استنباط الأساليب التربوية للمعلم منها.

الإمام النووي رحمه الله:

ولد الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في بلدة نوى من أعمال حوران في بلاد الشام، في العشر الأوسط من شهر المحرم سنة 631 للهجرة.

ولقد نشأ في أسرة معروفة بالصلاح وحب الخير، وكان دور والده بارزًا في توجيهه ورعايته منذ صغره وذكرت كتب التراجم أن والده كان نائمًا بجانبه ليلة السابع والعشرين من رمضان، وكان عمر الإمام آنذاك سبع سنين فانتبه نحو نصف الليل وقال يا أبتِ ما هذا الضوء الذي ملأ الدار فاستيقظ الأهل جميعا فلم يروأ شيئا قال والده فعرفت أنها ليلة القدر، ومنذ طفولته ظهرت على الإمام النووي علامات النبوغ والجد، فعندما كان يبلغ من العمر عشرة سنين لم يكن يميل إلى اللهو واللعب كغيره من أقرانه، بل كان يقبل على قراءة القرآن الكريم حفظه، ويحرص على الاستفادة من وقته فيما ينفعه. وقد لفت هذا الأمر أنظار من حوله، حتى إن شيخه ياسين بن يوسف الزركشي أتى إلى الذي يقره القرآن ووصاه عليه وقال: هذا الصبي يرجع أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به (النووي، 2009، ص10-12).

ولقد خلف الإمام النووي رحمه الله تراث علميا متنوعا احتوى على عدد من العلوم الشرعية وهذا يدل على سعة علمه وتنوع اهتماماته العلمية ولقد تميزت مؤلفاته بحسن التصنيف والتحرير وانتفع بها كل من العلماء والطلاب على حد سواء. نذكر منها مايلي: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج؛ شرح البخاري؛ طبقات الفقهاء؛ والأربعين النووية (النووي، 2009، ص12-13).

بعد حياة حافلة بطلب العلم وتعليمه توفي الإمام النووي رحمه الله في الثلث الأخير من الليل ليلة الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب، سنة ست وسبعين وست مئة (النووي، 2009، ص14).

التعريف بالأساليب التربوية:

تُعد الأساليب التربوية من العناصر المهمة في العملية التعليمية؛ لتنوعها تبعًا للأهداف والمواقف التربوية وخصائص المتعلمين. ولغويًا، الأساليب جمع أسلوب، ومن معانيه: الطريق والوجه والمذهب (طنطاوي، ص244). أما التربية فتدل لغويًا على الزيادة والنماء والعلو (البقعاوي، 2021، ص409).

وعُرّف الأسلوب التربوي بأنه «النهج الذي يُختطه المربي لنفسه في تنمية المتربي وتنشئته»، وقيل: «الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة» (أواب، 2024، 516). كما عرّفت الأساليب التربوية في المجال التعليمي بأنها الوسيلة التي يستخدمها المعلم لتوصيل المحتوى إلى المتعلمين أثناء عملية التدريس (الشمري، 2003، 86)، وفي التربية الإسلامية بأنها الطرائق والوسائل المشروعة التي تُستنبط من مصادر التربية الإسلامية لتحقيق غاياتها وأهدافها (القادري، 2020، 122). ومن ذلك يتضح أن الأساليب التربوية تتجاوز مجرد نقل المعرفة، لتشمل توجيه السلوك وغرس القيم وتنمية شخصية المتعلم بما يتناسب مع قدراته وخصائصه.

وتُعرّف الأساليب التربوية إجرائيًا بأنها: الطرق والممارسات التربوية التي تستنبطها الدراسة من أحاديث كتاب الأربعين النووية، ويمكن للمعلم الإفادة منها في ممارسته التعليمية والتربوية.

أهمية الأساليب التربوية:

تنبع أهمية الأساليب التربوية من دورها في تحقيق الأهداف التعليمية، وتيسير عملية التعليم، وتنمية شخصية المتعلم، وتعديل سلوكه، وتنمية مهاراته وقدراته، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين (القرني، 2009، 46–47). كما أن اختلاف المتعلمين والمواقف التعليمية يقتضي تنويع الأساليب واختيار ما يلائم كل موقف واحتياجات المتعلمين، بما يعزز التفاعل والدافعية نحو التعلم (جان، 1998، ص425).

ويتضح أن تنويع الأساليب التربوية يمثل ضرورة تعليمية تفرضها طبيعة المتعلمين وتعدد المواقف التعليمية، وهو ما يظهر في تنوع أساليب النبي ﷺ في التعليم والتوجيه، وتستفيد الدراسة الحالية من ذلك في استنباط الأساليب التربوية للمعلم من أحاديث الأربعين النووية.

الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة من كتاب الأربعين النووية:

تُعد الأساليب التربوية من العناصر المهمة في العملية التعليمية؛ لما لها من دور في مساعدة المعلم على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، واختيار الأسلوب الملائم للموقف التعليمي. وتزداد

أهمية هذه الأساليب في التربية الإسلامية؛ لارتباطها بالمنهج النبوي الذي قدم نماذج متعددة في التعليم والتوجيه والتربية، راعت اختلاف المواقف والأحوال.

وتشير دراسة الطائي إلى أن كثيرًا من أساليب التدريس التي يستخدمها المربون في المؤسسات التعليمية ترجع في أصولها إلى الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ في تعليم أصحابه، وأن أهمية الأساليب النبوية لا تقتصر على كونها نماذج تاريخية، بل تمتد إلى إمكانية الإفادة منها في العملية التربوية؛ إذ يستطيع المربي من خلال معرفة هذه الأساليب ملاحظة المواقف المتشابهة والأحوال المتقاربة، ثم اختيار الأسلوب الذي يتلاءم مع الهدف المراد تحقيقه في الموقف التربوي والتعليمي (الطائي، 2009، ص2–3).

وتتجه الدراسة الحالية إلى استنباط الأساليب التربوية للمعلم من أحاديث كتاب الأربعين النووية، وبيان دلالاتها التربوية وأوجه الإفادة منها في الممارسة التعليمية.

وبناءً على ما سبق من أهمية الأساليب التربوية في العملية التعليمية، وما تضمنته السنة النبوية من نماذج تربوية متنوعة، تتناول الدراسة أبرز الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة من كتاب الأربعين النووية، مع بيان دلالتها التربوية وأوجه الإفادة منها في الممارسة التعليمية.

أولًا: أسلوب ضرب الأمثال

ويعرف أسلوب ضرب الأمثال بأنه: "أسلوب بياني يجمع في طياته نماذج حية مستمدة من الواقع المشاهد، لتكون هذه النماذج أقيسه عامة للحقائق المجردة، أو الأعمال المجربة، أو الأمور التي لا تقع تحت الحس والإدراك "(محضار، 2021، ص154).

يعرف أسلوب ضرب الأمثال إجرائيًا بأنه: أسلوب يستخدمه المربي من أجل تقريب المعنى وإيضاح المفاهيم من خلال تصوير الشيء بغيره مثل: تشبيه المعلم بالشمعة التي تحترق لتضيء للآخرين، حيث يقدم كل مالديه ويبذل قصارى جهده في نشر العلم والمعرفة ليستفيد الناس.

أهمية أسلوب ضرب الأمثال:

يمتاز أسلوب ضرب الامثال بقدرته على إحداث أثر تربوي يتجاوز عرض المعلومة فقط إذ يقوم على بناء المعنى بطريقة تثير انتباه المتعلمين وتدفعهم إلى التأمل واستنتاج المقصود ولذلك فهو من الأساليب التربوية التي تجمع بين وضوح العرض وقوة التأثير وتساعد على انتقال المعرفة من مستوى التلقي إلى مستوى الفهم والاقتناع وتبرز أهمية هذا الأسلوب في العملية التعليمية ماورد في الصبان (2024، ص244).

"يعد ضرب المثل أهم وسائل الإقناع التي استعملها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فكان له حضور واضح ومميز في كتاب الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[الكهف: 54] كرر الله جل جلاله في القرآن الكريم أساليب مختلفة ومتنوعة للتنبيه والعبرة والعظة في ضرب الأمثال وغيرها من أجل هداية الناس إلى دين الله عز وجل فالتمثيل هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان، بتشبيه الغائب المجهول بالحاضر المعلوم، والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالا، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له، واقتناع العقل به، وهو من أساليب القرآن الكريم في ضروب بيانه ونواحي إعجازه فهو أسلوب تربوي قائم بذاته لأنه من الأساليب التي تؤثر على النفس تأثيرا قويا ولما فيه من إقناع للعقل".

ومن أهم الأهداف التربوية لأسلوب ضرب الأمثال:

يهدف أسلوب ضرب الأمثال إلى تقريب المعاني المجردة إلى أذهان المتعلمين، وتوضيحها وترسيخها لديهم من خلال ربطها بأمثلة حسية مألوفة تسهّل إدراك المعنى واستحضاره بصورة واضحة (النووي، 105).

الأحاديث التي تم استنباط أسلوب ضرب الأمثال منها ووجه إستنباط الأسلوب

الحديث الأول

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» (البخاري، كتاب الإيمان فضل من استبرأ لدينه، ص52).

هذا الحديث تتجلى كيفية توظيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو خير المعلمين بأسلوب ضرب الامثال في توضيح المعنى وتقريبه إلى أذهان المتعلمين؛ إذ شبّه حال من يقع في الشبهات بحال الراعي الذي يرعى قريبًا من حدود الحمى محذراً من خطورتها ومبينًا أن من يقترب منها يوشك أن يقع فيها، ويتضح من ذلك أهمية هذا الأسلوب للمعلم لما يتيح له من تقريب المعاني المجردة إلى أذهان المتعلمين من خلال ربطها بأمثلة محسوسة تعينهم على فهم المعنى وإستيعابه وترسيخه في أذهانهم ويجعل الموقف التعليمي أكثر وضوحا وتأثيراً.

الحديث الثاني

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمِنكَبِيَّ فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُوْلُ: إِذا أَمْسَيْتَ فَلا تَنتَظِرِ الصَّبَاحِ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنتَظِرِ المَسَاءَ. وَخُذْ مِنْ صِحْتِكَ لِمَرِضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ)(اخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، 6416).

يتضح من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنهما التحذير بألا يتعلق قلبه بهذه الدنيا الفانية تعلقًا يجعله يغفل عن الآخرة وأن عليه التعامل معها على أنها محطة عبور ولكي يقرب له هذا المعنى شبه حال المؤمن في الدنيا كحال المسافر أو الغريب ويتجلى في ذلك توجيه للمعلم إلى توظيف اسلوب ضرب الأمثال في تقريب المعاني التي قد يصعب إدراكها بصورة مجردة مما يعين المتعلم على إدراك المقصود واستحضاره في سلوكه.

أسلوب التعليم الممتع:

وعرفه الهاشمي (2019، ص13): بأنه: اكتساب الطلبة المعارف والمهارات بالطرق التي تحقق المتعة والتشويق والسعادة، وزيادة الدافعية ومشاركة الطلبة وزيادة انتباههم وتعزيز الجوانب الوجدانية في التعلم مما يؤثر ايجابيا في جوانب النمو الوجداني للطلبة "

ويعرف التعليم الممتع أنه" نوعاً من النشاط الحر لاستغلال الطاقة الحركية والذهنية في آن واحد ويمارسه المتعلم للحصول على خبرة أقل كثافة – دون التركيز على الكم المعرفي ولا يعتمد على وجود أهداف واضحة لدى المتعلم أو تلقي تغذية راجعة؛ بل يعتمد بدرجة كبيرة على الفضول المعرفي لتحقيق المتعة والتسلية بطريقة مباشرة، ولا يقصد من ورائه سوى المتعة المتمثلة في ممارسته، وهو يعد ميلاً فطرياً عاماً وإن اختلفت أشكاله من سن إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر"(فراج، 2019، ص15).

ويقصد بأسلوب التعليم الممتع في هذه الدراسة: هو أسلوب تربوي تعليمي يقوم على إثارة دافعية المتعلمين نحو التعلم من خلال تقديم المحتوى بشكل جذاب ومشوق.، مما يسهم في تحسين الاستيعاب والفهم.

وتكشف التعاريف السابقة إتفاقها على ان أسلوب التعليم الممتع يقوم على تقديم المحتوى العلمي في صورة جذابة للمتعلمين بعيدة عن الملل مما يجعل التعلم أكثر سهولة ويسر، وكما يظهر ان المتعة في تقديم المعارف لاتعني الترفيه فقط وإنما تحقيق الأهداف التعليمية في جو يسوده المتعة والفائدة.

أهمية التعليم الممتع:

1. أنه أداة تربوية مهمة تساعد الطفل على التفاعل مع بيئته من أجل إنماء الشخصية والسلوك.
2. أنه وسيلة تعليمية مهمة تعتمد على مجموعة من الوسائل الحركية والمرئية التي تسهم في تثبيت المعلومة.
3. أنه وسيلة علاجية حيث يسهم في علاج بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها بعض الأطفال مثل مشاكل العزلة الاجتماعية.
4. يعد التعليم الممتع أداة تعبيرية تمكن الطفل من إظهار أرائه، والتعبير عن انفعالاته المختلفة في المحيط المدرسي. (حسن، 2024، ص16-17).

وبناءً على ما سبق تتضح أهمية التعليم الممتع لكل من المعلم والمتعلم إذ يسهم في جذب انتباه المتعلمين وتركيزهم، ويعين المعلم على تقديم المعرفة بصورة سهلة ومشوقة وهذا يساعد على وضوحها واستيعابها.

أهداف أسلوب التعليم الممتع:

الأهداف التي يسعى هذا الأسلوب إلى تحقيقها هي ماذكرته دراسة (الخيري وعسيري، 2024، ص148):

1. تحسين الدوافع الداخلية وتنمية الاتجاهات الإيجابية وتعزيز المشاركة المستمرة في الأنشطة
2. تحسين أساليب التواصل بين المعلمين والتلاميذ، تجنب تعرض التلاميذ إلى ما يسمى بالجروح النفسية والتعليمية التي قد تتمثل في أساليب السخرية والازدراء التي قد يتعرض لها التلاميذ من جانب المعلمين أو من جانب التلاميذ بعضهم لبعض.
3. تطوير الموقف التعليمي بصورة دقيقة من خلال تنظيم يهدف إلى إمتاع التلاميذ بما يتعلمونه، ويكسر مشاعر الملل أو الإحباط التي قد تصاحب المواد التعليمية ذات الطبيعة الأكاديمية القائمة على الاستدلال والمنطق.

ويتضح من هذه الأهداف أن التعليم الممتع لا يركز على تحقيق المتعة لذاتها وإنما يوظفها من أجل تحسين الموقف التعليمي وتعزيز تفاعل المتعلمين معه، فالجمع بين المتعة والمشاركة والتواصل يسهم في جعل المتعلمين أكثر إقبالاً على التعلم وأقل تعرضاً للاحباط، كما أن مراعاة الجانب النفسي للمتعلم يجعل البيئة التعليمية ملائمة أكثر بنموّه وبذلك يتحول التعلم من تلقي المعرفة إلى تجربة تعليمية أكثر حيوية

الأحاديث التي تم استنباط أسلوب التعليم الممتع منها ووجه إستنباط الأسلوب:

الحديث الثالث

عَنْ أَبي العباس عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ يَوماً فَقَالَ: (يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحفَظكَ، احْفَظ الله تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهِ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِن بِاللَّهِ، وَاعْلَم أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَت عَلَى أَن يَنفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك، وإِن اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَت الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)(أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة، 2516).

في بداية الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله ابن عباس رضي الله عنه ياغلام دلالة على حسن تعليم الصغار وجذب انتباههم وهو نداء لطيف يسهم في جذب انتباه المتعلم وتهيئته لتلقي التوجيه والتعليم. ولقد جاءت عبارات الحديث متتابعة وقصيرة سهلة الحفظ وهذا هو جوهر التعليم الممتع، ويمكن للمعلم استخدام التعليم الممتع مع مختلف الفئات العمرية، فهو بالرغم من بساطته وسهولة استخدامه فإنه ذو أثر قوي في تقريب المفاهيم وتعديل السلوكيات وتعزيز الدافعية نحو التعلم.

الحديث الرابع

عن أبي العباس سعد بن سهل السَّاعِدي رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (فَقَالَ: يَا رَسُول الله: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحبَّنِي الناسُ؟ فَقَالَ: ازهد في الدنيا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فِيمَا عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ)(أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، 4102).

يتضح من هذا الحديث الشريف طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام في إجابة الرجل على سؤاله بكل اختصار ووضوح لم يطل في كلامه حتى لايمل السائل ولم يتشعب في الحديث حتى لايضيع المضمون أو يتشتت الرجل عن الإجابة، وعلى هذا يجب أن يركز المعلمون بمختلف تخصصاتهم على كيفية التعليم وإيصال المعلومات والمعارف للتلاميذ دون ان يشعروا بالملل والضجر ومن هنا نستنبط أسلوب: التعليم الممتع.

أسلوب التعليم بالرفق:

تعريف الرفق في اللغة: عرفه الجيران (2024، ص12) الرفق: يتبين دلالة مادة (رفق) على اللين والسهولة وكل ما هو خلاف العنف. وفيها جاء: "الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةٍ

وَمُقَارَبَةٍ بِلا عُنْفٍ؛ فَالرِّفْقُ: لِينُ الْجَانِبِ، خِلَافُ الْعُنْفِ. يقال: هُوَ بِهِ رَفِيق: لطيف. وماء رفق، ومرعى رفق: سهل المطلب".

والرفق اصطلاحًا: "هو الصفة اللازمة والأسلوب الناجح الذي قرره الله تعالى لنبيه في التربية ولكل مرب فيه أسوة حسنة، وهو الطريق التربوي المعتمد الذي وعد الله تعالى بالعون لمن يسلكه في بيته مع بنيه وأهله، مستهدياً باسمه سبحانه الرفيق "(شعير، 2017، ص37).

والرفق بالمتعلم عرفه دهكو(2020، ص436) بأنه " أن يعامل المتعلّم باليسر وعدم التشديد عليه في البيئة التعلمية ولا يحمل ما يشق عليه، وذلك بهدف تمكينه من تجاوز اضطراباته السلوكية والانفعالية التي تعيقه عن التحصيل الدراسي وتعديل سلوكه"

ويقصد بأسلوب التعليم بالرفق في هذه الدراسة بأنه: هو طريقة تعليمية يتعامل فيها المربي بلطف ولين مع المتعلم فيصبر على اخطائه ويقوم بتوجيهه بأسلوب هادئ بعيد عن القسوة والشدة حتى يتمكن الطالب من التعلم في بيئة تعليمية آمنة.

وتكشف التعريفات السابقة عن ارتباط الرفق بحسن التعامل واللين في القول والعمل وهذا يجعله أسلوبا تربوياً مؤثرا في توجيه المتعلمين وتعلمهم، ولا يعني ذلك التهاون في التعليم وإنما تقديمه تبطريقة تراعي المتعلمين وتحفظ كرامتهم.

أهمية أسلوب التعليم بالرفق:

تتجلى أهمية التعليم بالرفق فيما يلي:

1. ان الرفق من الصفات التي يحبها الله سبحانه ويرضاها، ويحث على التخلق بهما، ويعطي عليها من الأجر ما لا يعطي على ما سواه، وهذه دلالة عظيمة على أهمية الرفق.
2. إن الرفق زينة للأمور، وفقده يبعدها عن الحق والصواب، فالتحلي بهذا الخلق العظيم يعود على المسلم بالنفع في الدنيا والآخرة.
3. إن الرفق صفة من صفات الله عز وجل، وهذا مدح للرفق في أعلى صوره، فهو سبحانه رؤوف بعباده، رحيم بهم، رفيق في أمره ونهيه (الجيران، 2024، ص124).

وتبرز هذه الأهمية المكانة التربوية الرفيعة للرفق وما يترتب عليه من آثار محمودة مما يؤكد ملائمته للعملية التعليمية ودوره الفعال في التأثير على المتعلمين بأسلوب يجمع بين اللين وحسن التعامل.

أهداف أسلوب التعليم الرفق:

يسعى أسلوب التعليم بالرفق الى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها مايأتي:

1. المحافظة على نشاط المتعلم وإقباله على التعلم
2. الحد من الكسل والنفور من العملية التعليمية
3. تنمية الفضائل والأخلاق الحسنة لدى المتعلمين
4. تهيئة بيئة تعليمية قائمة على اللين وحسن المعاملة مما يعين المتعلم على التعلم والنمو السلوكي

ويتضح مما سبق أن التعليم بالرفق يهدف إلى تنمية جميع الجوانب في شخصية المتعلم فلا يقتصر على زيادة التحصيل العلمي وإنما يمتد إلى المحافظة على نشاطه وإقباله على التعلم وتنمية أخلاقه وسلوكه والحد من الآثار السلبية التي تنتج عن استخدام القهر والشدة فالرفق في العملية التعليمية أسلوب تربوي يسهم في توفير بيئة تعليمية أكثر ملائمة لنمو المتعلم من جميع الجوانب (ابن خلدون، ص540).

الأحاديث التي تم استنباط أسلوب التعليم بالرفق منها ووجه إستنباط الأسلوب:

الحديث الخامس:

عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ)(أخرجه ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، 2045).

ويمكننا استنباط أسلوب التعليم بالرفق من بيان الرسول صلى الله عليه وسلم أن الخطأ غير المتعمد والنسيان والإكراه لا يواخذ بها العبد مما يدل على مراعاة أحوال الإنسان وعدم مؤاخذته بما وقع منه بغير قصد أو اختيار وعلى المعلم أن يراعى أخطاء المتعلمين غير المقصودة ويكون توجيههم برفق وتصحيح أخطائهم دون إحراج أو تعنيف وان يهيئ لهم بيئة تعليمية يسودها الأمان النفسي والرحمة والتقبل، بحيث يشعر المتعلم أن الخطأ فرصة للتعلم والتصحيح، وليس سببًا للخوف أو الإحراج، مع توجيهه إلى الصواب بصورة تحفظ مكانته وتشجعه على المشاركة والتفاعل.

الحديث السادس:

عنْ أَبِي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عزّ وجل انه قال: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوْنِي أَهْدِكُم، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلا مُنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوْنِي أَكْسُكُم، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخطِئُونَ بالليل والنهار وأنا أَغْفِرُ الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَن تَبْلُغُوْا نَفْعِيْ فَتَنْفَعُوْنِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِيْ شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَفْجَرِ

قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِيْ شَيْئاً يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوْا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوْنِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُوْمَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ).(أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 2577).

يتضمن هذا الحديث توجيهًا تربويًا قائمًا على الرفق، فاستنباط أسلوب التعليم بالرفق ليس بسبب موقف حصل للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكن يظهر الرفق في طريقة الخطاب؛ فقد خاطب الله سبحانه وتعالى عباده بقوله: «يا عبادي»، وهو خطاب يتضمن الرحمة والقرب والعناية، ثم بيّن لهم حاجتهم إليه في الهداية والرزق والمغفرة، وفتح لهم باب الرجوع إليه والاستغفار دون تعنيف أو تقنيط، ويؤكد ذلك أهمية تقديم التوجيه بأسلوب يراعي طبيعة المتعلم وحاجته إلى التشجيع والتصحيح، بدلًا من الاقتصار على اللوم والتوبيخ، كما تكرر في الحديث عرض حاجة الإنسان إلى ربه بصورة واضحة وميسرة، فبيّن أن العباد يخطئون وأن الله يغفر الذنوب لمن استغفره، وهذا الأسلوب يبعث في النفس الطمأنينة ويدفعها إلى التعلم والإصلاح دون خوف أو إحباط. ومن هنا يظهر أن التعليم بالرفق لا يعني ترك التوجيه أو التغاضي عن الخطأ، وإنما يعني تقديم التوجيه بأسلوب رحيم يراعي طبيعة المتعلم وحاجته إلى التشجيع والتصحيح.

وعلى المعلم أن يقتدي بهذا الأسلوب في تعامله مع المتعلمين، فيراعي أخطاءهم وقدراتهم وظروفهم، ويستخدم عبارات التشجيع والنصح الهادئ عند تصحيح الأخطاء، ويتجنب التوبيخ والإحراج أمام الآخرين، لأن البيئة التعليمية القائمة على الرحمة والأمان النفسي تساعد المتعلم على تقبل التوجيه والاعتراف بالخطأ والسعي إلى تصحيحه، كما تزيد من دافعيته للاستمرار في التعلم. ويمكن للمعلم تطبيق ذلك من خلال إتاحة الفرصة للمتعلم للمحاولة والخطأ، ثم توجيهه إلى الصواب بطريقة تدريجية، والثناء على جوانب القوة لديه، واستخدام الحوار بدلًا من التوبيخ، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. وبذلك يصبح الرفق وسيلة تربوية تسهم في بناء علاقة إيجابية بين المعلم والمتعلم، وتساعد على تحقيق التعلم في بيئة يسودها الاحترام والطمأنينة.

الحديث السابع:

عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سِمعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ الناس) (أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم، 2553).

استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الرفق هنا من خلال توجيهه صحابته رضي الله عنهم إلى محاسبة أنفسهم دون قسوة أو تشديد فكان توجيهه رفيق يربي الضمير ويهذب السلوك وقد علم

النبي أصحابه حسن الخلق بأسلوب واضح وموجز حيث ربطه بالبر ويكشف ذلك عن أهمية اعتماد التوجيه التربوي على الرحمة واللين، بما يساعد المتعلم على تقبل النصح والاستجابة للتوجيه.

كما يؤكد هذا الأسلوب أهمية مراعاة المعلم الجانب النفسي للمتعلم عند تصحيح أخطائه، إذ لا تقتصر المعالجة التربوية على العقاب أو التوبيخ، وإنما تتطلب اختيار الأسلوب المناسب لتعديل السلوك، مع المحافظة على كرامة المتعلم وإتاحة الفرصة له لمراجعة أخطائه وتصحيحها. ومن ثم ينبغي للمعلم أن يوظف الحوار والتوجيه الهادئ والتشجيع والتعزيز الإيجابي في تعامله مع المتعلمين، بما يسهم في تنمية الرقابة الذاتية لديهم، وتعزيز دافعيتهم نحو التعلم، وترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية لديهم.

الحديث الثامن:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ الله تعالى: (يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِي وَرَجَوتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقِرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغْفِرَةً)(اخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة، 3540).

نستنبط أسلوب التعليم بالرفق من هذا الحديث من خلال اشتماله على خطاب رحيم يراعي الإنسان وضعفه وحاجته ويوجهه إلى الرجوع إلى الله وطلب المعونة منه ويظهر ذلك تربويًا في أهمية مراعاة المعلم لاحتياجات المتعلمين وقدراتهم والفروق الفردية بينهم، واستخدام أساليب قائمة على العدل والرحمة واللين عند توجيههم وتصحيح أخطائهم. ولا تقتصر كفاءة المعلم على ذلك، بل تشمل مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات والصفات المهنية التي تمكنه من أداء أدواره التعليمية والتربوية بكفاءة. ومن ثم فإن التعليم بالرفق يمثل أحد الممارسات التربوية التي تسهم في غرس القيم وتعديل السلوك، من خلال تقديم التوجيه بصورة مشجعة تحافظ على كرامة المتعلم وتدعم دافعيته نحو التعلم والإصلاح.

أسلوب التدرج في التعليم:

معنى التدرج في اللغة "الاقتراب شيئاً فشيئاً، جاء في المعجم الوسيط: "وتدرج مضارع درج، وتدرج إليه تقدم شيئاً فشيئاً وتدرج فيه تصعد درجة درجة" (القرشي، 2024، ص240).

وعرفه خليل (2013، ص226) بأنه: "التفريد في العلوم وهو في جوهره التعليم على مقاس كل طفل، وكان التعليم يتم بخطوات متدرجة متتابعة، وهي محفوظة ومألوفة عند الشيخ والمعلم

والمؤدب، ويمر بها كل متعلم ولكن بتوافق تام مع جهده وإمكاناته واستعداداته ومن هنا تتفاوت سنوات التعليم والتحصيل في المكتب والمدرسة بتفاوت القدرات الفردية للدارسين".

وتعرف الدراسة أسلوب التدرج في التعليم إجرائيًا بأنه: هو أسلوب تعليمي يقوم على تقديم المنهج بطريقة متسلسلة بداية من المواضيع السهلة الى المواضيع الأكثر تعقيدًا وهو أسلوب بنائي يبني كل تعلم جديد على ماقبله من معارف كما يبرز اهتمامه على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

وتؤكد التعريفات السابقة عن اتفاقها بأن أسلوب التدرج في التعليم يراعي التدرج في تقديم المعرفة والمهارات للمتعلم والانتقال به من مرحلة إلى أخرى بما يناسب استعداده للتعلم ويسهم هذا الأسلوب في تيسير الفهم وتجنب إرهاق المتعلم بكثرة المعلومات أو صعوبتها ويساعد على بناء المعرفة والمهارة بصورة مترابطة ومتتابعة وفي هذا ثبات للتعلم وتحقيق أهدافه.

أهمية استخدام أسلوب التدرج في التعليم:

تتضح أهمية التدرج في التعليم من عناية علماء التربية المسلمين بهذا الأسلوب التربوي وتأكيدهم على مراعاة تعليم الصغار لما يحقق لهم من تنظيم لعملية التعلم ومراعاة للقدرات والاستعدادت ومعاونتهم على إتقان المعارف قبل الانتقال إلى غيرها (مرسي، 2005، ص77).

أهداف أسلوب التدرج في التعليم :

تتلخص اهداف أسلوب التدرج في الآتي:

1. تيسير فهم المتعلم للمعارف والمعلومات من خلال تقديمها بصورة متدرجة تتناسب مع قدراته العقلية والإدراكية مراعاة الفروق الفردية بحيث لا يكلف المتعلم ما يتجاوز مستوى فهمه.
2. الانتقال بالمتعلم من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المعلوم إلى المجهول مما يسهل عليه بناء المعرفة الجديدة على المعرفة السابقة.
3. تثبيت المعلومات وترسيخها في ذهن المتعلم من خلال التدرج وإعادة عرض المعارف بما يعزز الاحتفاظ بها.
4. تجنب إرباك المتعلم أو إثقال ذهنه بكثرة المعلومات دفعة واحدة والحد من شعوره بالعجز وصعوبة التعلم.
5. تهيئة المتعلم للإنتقال إلى مستويات أكثر تقدماً في التعلم بعد إتقانه الأساسيات السابقة (خليفاتي، 2022، ص910-911).

الأحاديث التي تم استنباط أسلوب التدرج في التعليم منها ووجه إستنباط الأسلوب:

الحديث التاسع:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللَّهِ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَلْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجِنَّةِ فَيَدْخُلُهَا)(أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، 3208)(مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي، 2643).

في هذا الحديث عرض النبي صلى الله عليه وسلم يتضح في هذا الحديث استخدام النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب التدرج في عرض المعلومة، فقد عرض مراحل خلق الإنسان بالتدرج والتسلسل، فبدأ بمرحلة النطفة ثم العلقة ثم نفخ الروح ثم كتابة الرزق والأجل والعمل وفي هذا الترتيب مساعدة للمتعلم على فهم الموضوع خطوة بخطوة وربط كل مرحلة بما يليها، ويجنب تشتت الذهن الناتج عن عرض المعلومات بصورة مفاجئة أو غير منظمة.

ونستنبط أسلوب التدرج في التعليم من خلال ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم للمراحل وفق تسلسلها الزمني وهذا يجعل التعليم أكثر أثراً ويمكن للمعلم الإفادة من هذا الأسلوب من خلال تقديم المعلومات بصورة متدرجة ومنظمة، والانتقال بالمتعلم من المعلوم إلى غير المعلوم، ومن البسيط إلى الأكثر تعقيدًا، ومراعاة قدراته ومستوى استيعابه، بحيث تُبنى المعارف الجديدة على ما سبقها، مما يسهم في تسهيل الفهم وترسيخ التعلم.

الحديث العاشر:

عنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)(اخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب دعائكم ايمانكم لقوله عز وجل (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ) (مسلم، كتاب الإيمان باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، 16)

يتضح في هذا الحديث توظيف النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب التدرج في التعليم، فقد بدأ بذكر أصل الدين وهو الشهادتين ثم تدرج إلى بقية أركان الإسلام واحدًا تلو الاخر. فقدم الأساس قبل الفروع وهذا يسهل على الصحابة رضي الله عنهم التعلم من خلال إدراك أهمية كل ركن ومكانته،

ويبين للمسلمين الأولويات في تعلم الدين والعمل به ونستنبط أسلوب التدرج في التعليم من ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم لأركان الإسلامي من الأساس الى مايليه من الأركان.

الحديث الحادي عشر:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)(اخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، 49).

في هذا الحديث وضع النبي صلى الله عليه وسلم طرق التعامل مع المنكر حسب إستطاعة الإنسان المسلم فتغيير المنكر قد يكون باليد فإن لم يستطع ينكر بلسانه فإن لم يستطع فينكر بقلبه ومن خلال انتقال النبي صلى الله عليه وسلم بين مراتب انكار المنكر دليل على مراعاة قدرات المتعلمين وعدم تكليفهم بما لا يستطيعون والتدرج معهم من المستوى الأعلى إلى مادونه كُل حسب إستطاعته.

ويمكن الإفادة من هذا المعنى في المجال التعليمي من خلال التدرج مع المتعلمين وفق قدراتهم واستعداداتهم، والانتقال بهم من مستوى إلى آخر بصورة متناسبة مع إمكاناتهم. ومن هنا تظهر أهمية مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فينبغي للمعلم ألا يقدم المحتوى التعليمي بصورة واحدة لجميع المتعلمين دون مراعاة اختلاف مستوياتهم، بل يعمل على تقديم المعرفة والمهارات بصورة متدرجة، بما يتيح لكل متعلم الانتقال إلى مستوى أعلى وفق قدرته واستعداده، مما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية وتعزيز استفادته من العملية التعليمية

الحديث الثاني عشر:

عَنْ أَبِي ذَرّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بِنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)(أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشر الناس، 1987).

يتضح في هذا الحديث توظيف النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب التدرج في التعليم حيث تتضمن التوجيه جملة من التوجيهات المتتابعة التي تنتقل بالمتعلم من إصلاح علاقته بالله تعالى أولا ثم معالجة ما يقع فيه من أخطاء ثم إلى تحسين علاقته بالآخرين وفي هذا دلالة على مراعاة التدرج في تقديم التوجيهات التربوية بما يحقق استقامة السلوك.

الخاتمة:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، يمكن عرضها على النحو الآتي:

1- أظهرت الدراسة أن كتاب الأربعين النووية من كتب الحديث المشهورة التي اشتملت على أحاديث جامعة لأصول الدين ومقاصده، مما أتاح الإفادة منها في استنباط دلالات تربوية مرتبطة بممارسة المعلم.
2- عرفت الدراسة عن الإمام النووي: أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي الدمشقي الشافعي.
3- توصلت الدراسة إلى بيان مفهوم الأساليب التربوية وأهميتها في العملية التعليمية، ودورها في مساعدة المعلم على اختيار الأسلوب الملائم للموقف التعليمي.
4- أظهرت الدراسة تنوع الأساليب التربوية في السنة النبوية، بما يتناسب مع اختلاف المواقف والأهداف التربوية وخصائص المتعلمين.
5- توصلت الدراسة، إجابةً عن سؤالها الرئيس: «ما الأساليب التربوية للمعلم المستنبطة من كتاب الأربعين النووية؟»، إلى استنباط أربعة أساليب تربوية للمعلم من الأحاديث المختارة، وهي: أسلوب ضرب الأمثال؛ أسلوب التعليم الممتع؛ أسلوب التعليم بالرفق؛ وأسلوب التدرج في التعليم.
6- أظهرت الدراسة أن الأحاديث المختارة من كتاب الأربعين النووية تتضمن دلالات تربوية يمكن للمعلم الإفادة منها في ممارساته التعليمية والتربوية، بما يتناسب مع المواقف التعليمية وأهدافها.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، توصي الدراسة بما يأتي:

1- الإفادة من الأساليب التربوية المستنبطة من الأربعين النووية في تطوير أساليب التدريس الحديثة.
2- إعداد أدلة أو مواد تعليمية تساعد المعلمين على توظيف الأساليب التربوية المستنبطة من السنة النبوية في المواقف التعليمية بما يتناسب مع أهدافها وخصائص المتعلمين.
3- تشجيع المعلمين على توظيف أساليب ضرب الأمثال، والتعليم الممتع، والتعليم بالرفق، والتدرج في التعليم، وتوظيفها بما يتناسب مع المواقف التعليمية.

المقترحات:

تقترح الدراسة إجراء الدراسات الآتية:

1- إجراء دراسات تربوية تستنبط الأساليب التعليمية والتربوية من كتب السنة النبوية المختلفة.
2- تصميم برامج تدريبية قائمة على الأساليب التربوية المستنبطة من كتاب الأربعين النووية، ودراسة أثرها في تطوير الأداء المهني للمعلمين.
3- إجراء دراسات تطبيقية تبحث في مدى إمكانية توظيف الأساليب التربوية المستنبطة من كتاب الأربعين النووية في المراحل التعليمية المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت.). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). دمشق: دار الفكر.
- أبو زيد، إبراهيم محمد حسن. (2024). فاعلية برنامج قائم على بعض استراتيجيات التعليم الممتع في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى ذوي صعوبات التعلم. مجلة رعاية وتنمية الطفولة، 96–222.
- الأندلسي، أبو محمد علي أحمد. (1983). رسائل ابن حزم (المجلد 4). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- أواب، أصحاب الله. (2024). أهمية الأساليب في العملية التعليمية والتربوية. مجلة ريحان للنشر العلمي، (45)، 510–530.
- البدري، هشام. (2025). صفات المعلم المسلم وعوامل نجاحه. مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث.
- البقعاوي، صالح بن سليمان. (2021). الأساليب التربوية في سورة الطارق: دراسة موضوعية. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (17)، 403–436.
- الجيران، عبد الرحمن صالح سالم. (2024). الرفق: حقيقته وأنواعه وضوابطه وأثره في الدعوة إلى الله تعالى. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، (40)، 111–177.

- الحارثي، جواهر خضر. (2022). الأساليب التربوية النبوية لمعالجة الانحراف الفكري: فوائد تربوية لمعلمي المرحلة الثانوية. [د.م.]: كلا الدولية لنشر البحوث والدراسات.
- خليفاتي، حياة. (2022). أهمية نظام التدرج في تعليم اللغة العربية لدى الأطفال في ظل مقاربة الكفاءات: دراسة وصفية تحليلية في المدرسة الجزائرية الابتدائية. في كتاب المؤتمر الدولي: العلوم الإنسانية والشرعية: قضايا ومناهج وآفاق. [د.م.]: مؤسسة منارات الفكر الدولية.
- خليل، عادل إسماعيل. (2013). التدرج في منهاج التعليم عند المسلمين. مجلة دراسات تاريخية، (15)، 225–262.
- الخيري، منى الحسين يحيى، وعسيري، فاطمة شعبان محمد علي. (2024). أثر استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم الممتع في تدريس لغتي الجميلة لتنمية مهارات التواصل الشفهي لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي. المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية، (30)، 122–195.
- دهكو، محمد. (2020). مبادئ التدريس في القرآن والسنة: الرفق بالمتعلم نموذجًا. تلمسان: جامعة أبي بكر بالقايد.
- الدهيم، محمد قاسم. (2019). الأحاديث الأربعون النووية: دراسة في بلاغة الحجاج [رسالة ماجستير، جامعة آل البيت].
- السبيعي، علي مثيب. (2015). عملية التعلم من منظور السنة النبوية. مجلة البحث العلمي في التربية.
- شعير، سحر. (2017). الرفق: صولجان المربي. البيان، (362)، 36–38.
- الشمري، هدى علي جواد. (2003). طرق تدريس التربية الإسلامية. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الصبان، منور محمد أحمد عثمان. (2024). الأسلوب القرآني التربوي في سورة الروم وتطبيقه في الأسرة والمدرسة والمجتمع. جامعة عدن – نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، (50)، 227–263.

- الصعيدي، فواز مبيريك. (2009). الأساليب التربوية النبوية المتبعة في تعديل وتوجيه السلوك وكيفية تعديلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى].
- الطائي، حسين عليوي حسين. (2009). الأساليب التربوية المستمدة من السنة النبوية لتصحيح أخطاء المتعلمين. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 6(21)، 93–128.
- طنطاوي، عرفة. (د.ت.). عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان. [د.م.]: المكتبة الشاملة.
- عبد الله، يعقوب يوسف محمد. (2015). الأساليب التربوية المستقاة من السنة النبوية. مجلة كلية التربية، 25(6)، 399–455.
- العثيمين، محمد صالح. (2000). شرح الأربعين النووية. الرياض: دار الثريا للنشر.
- علي، عثمان محمد. (2022). الهدايات النبوية في الأربعين النووية من الحديث السادس عشر إلى الحديث الثلاثين: دراسة وصفية تحليلية. مجلة الدراسات الإسلامية، (35).
- العنزي، سعد بن حبيب بن طلاع. (2023). المدخل إلى الحديث النبوي. المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، 35(4)، 525–599.
- فراج، محسن حامد. (2019). بناء العقلية العلمية، التعليم الممتع، جودة الحياة: غايات جديدة للتربية العلمية. في المؤتمر العلمي الحادي والعشرون: التربية العلمية وجودة الحياة. القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1998). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القرشي، هدى عبد ربه. (2024). مبدأ التدرج في التعليم عند الإمام ابن جماعة وتطبيقاته التربوية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 4(3، ج. 3).
- القرني، محمد بن حسن محمد. (1430هـ). أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي واستفادة المعلم منها [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى].
- محضار، رجاء سيد. (2021). أساليب التربية في الفكر التربوي الإسلامي ودرجة ممارسة الوالدين لها من وجهة نظر الأبناء. مكة المكرمة: كلية التربية، جامعة أم القرى.

- مرسي، محمد منير. (2005). التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية. القاهرة: عالم الكتب.
- مشاري، أمل محمد. (2026). المعلم: صفاته، واجباته، العناية به في ضوء السنة النبوية. مجلة الآداب، 605–625.
- ملحم، سامي محمد. (2006). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمّان: دار المسيرة.
- المنيع، إيمان منيع. (2014). أبعاد إعداد المعلم عند الإمام النووي ومدى مواءمتها للاتجاهات التربوية المعاصرة. المجلة العربية للنشر العلمي.
- النووي، يحيى بن شرف. (1987). إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق صلى الله عليه وسلم (تحقيق: عبد الباري فتح الله). بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- النووي، يحيى بن شرف. (2009). الأربعون النووية (عناية تقي محمد عثماني وأبو لبابة إبراهيم). جدة: دار المنهاج.
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي، والصمادي، صفاء أحمد مصطفى. (2019). دور اقتصاد المعرفة في تنمية التعليم الممتع لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي المرحلة في الأردن. مجلة المثقال للعلوم الاقتصادية والإدارية، 5(عدد خاص)، 7–12.